موجهات عملية وتوعوية عن الهـوية الإيمانية في بُعـدها الأخلاقي والتحرّري والحضاري

مركز البحوث والمعلومات

إعداد/ محمد محسن الفرح

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

www.saba.ye/ar

موجهات عملية وتوعوية عن الهوية الإيمانية في بُعدها الأخلاقي والتحرّري والحضاري

مركز البحوث والمعلومات

إعداد/ محمد محسن الفرح

رجب ١٤٤٤هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

www.saba.ye/ar

الفهـــــــرس

مفهوم الهوية 4
هوية الشعب اليمني 5
أهمية الحفاظ على الهوية 6
الأنشطة العملية والأهداف المتعلقة بترسيخ الهوية الإيمانية وما يترتب على ذلك في واقع الحياة 7
الأهداف والموجهات المتعلقة بالهوية الايمانية بشكل عام 7
أبعاد الهوية الايمانية ودلالاتها الأخلاقية والحضارية والتحررية 9
أولا- الهوية في بعدها الأخلاقي والإيماني 9
ثانياً- الهوية في بعدها الحضاري 16
ويمكننا إدراك أهمية الإيمان كدافع للعمل والنهضة والتحرر والبناء وأثر الهوية الايمانية على المستوى الحضاري والعلمي من خلال الآتي 17
على المستوى الاقتصادي يستهدفنا العدو في هو يتنا لأنه يريد للأمة الإسلامية الضياع، والضعف والبؤس وتعيش حالة التخلف وعدم البناء الحضاري 20
ومن المهم في هذا السياق الإلتفات إلى التالي 20
ثالثاً- البعد التحرري للهوية الايمانية 22
العزة من القيم الايمانية التي تدفع الى الاستقلال والتحرر من التبعية 22

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اهدنا وتقبل منا يارب العالمين

مفهوم الهوية:

الهوية هي نمط حياة، نمط حياة تعتمد على عقائد، تعتمد على مفاهيم تعتمد على أعراف.. على عادات، على تقاليد، على -كذلك- أفكار معينة، ثقافات معينة، وتمثل عاملاً مهماً جدًّا في اجتماع أمة، في ترابط أمة، لتتجه في هذه الحياة اتجاهاً واحداً، تجمعها تلك العقائد، تلك المنظومة من العقائد والأعراف والتقاليد والسلوكيات، والاهتمامات والعادات

كل المجتمعات البشرية والأمم على هذه الأرض من بني آدم لها هوية، لها انتماء، لها موروث من الأفكار، والعقائد، والعادات، والتقاليد، والسلوكيات، لها نمط معين في حياتها، وطريقة معينة في حياتها، تختلف هذه باختلاف الأمم من أمةٍ إلى أمة، حتى في الوقت الراهن، مثلاً: ما عليه الحال في الصين، ما عليه الحال في اليابان، ما عليه الحال في الهند، ما عليه الحال في أوروبا بشكلٍ عام، أو في أوروبا الشرقية وروسيا، ما عليه الحال في أمريكا، ما عليه الحال في أمريكا اللاتينية... في مختلف أمم الأرض وبلدانها، هناك هوية لكل أمة من الأمم، وكما قلنا: موروث معين من العقائد، من الأفكار، من العادات، من التقاليد، من السلوكيات، من طريقة معينة تسير عليها في حياتها.

هوية الشعب اليمني

فما هو موروثنا نحن كشعبٍ يمني؟ وما هي هويتنا؟ وما هو انتماؤنا الذي نبني عليه مسيرة حياتنا وطريقة حياتنا؟ هذا الموروث وهذه الهوية هو ما ورد في النص النبوي الشريف: ((الإيمان يمان، والحكمة يمانية))، هذا ما يجب أن نعيه، أن نفهمه، أن نعي دلالاته الواسعة، وأن نرسِّخه في واقع حياتنا؛ حتى نبني مسيرة حياتنا على أساسه، مسيرة حياتنا في كل المجالات؛ لأن الهوية، والانتماء، والموروث الفكري والسلوكي والأخلاقي، هو يمتد في أثره وفي طابعه إلى واقع الحياة في كل مجالاتها، في كل أنحائها.

على مدى الأجيال الماضية كان شعبنا اليمني المسلم العزيز يمتاز بهذه الميزة: كان للإيمان أثره المباشر في الروحية، في الأخلاق، في المواقف، في العمل، في السلوكيات، في العادات، في التقاليد، حضر هذا الإيمان وتُرجِم في الواقع العملي لآبائنا وأجدادنا الكرام جيلاً بعد جيل إلى عهد رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- وعلى نحوٍ مترسخٍ ومتميز، ولأنه متميز أتى هذا النص المعبِّر عن هذا التميز: ((الإيمان يمان)).

هذه العبارة عبارة عظيمة، عبارة كبيرة، عبارة مهمة، عبارة جليلة؛ لأنه لو قال مثلاً: (الشعب اليماني شعبٌ مؤمن). لم تكن هذه العبارة لتصل في عمقها ودلالتها إلى مستوى عبارة: ((الإيمان يمان))، وكأنَّ هذا الشعب منبعٌ يتدفق منه الإيمان، وكأنَّ هذا الشعب بيئةٌ ينبت فيها الإيمان، ينمو فيها الإيمان، وهذا شرفٌ كبير؛ لأن الإيمان- أيها الإخوة، أيها الآباء الكرام- هو الانتماء الراقي والعظيم للبشرية الذي يمثِّل صلةً بينها وبين الله سبحانه وتعالى، وهو أعظم شرف بين كل الانتماءات، بين كل الموروثات في المجتمع البشري من العادات، والتقاليد، والعقائد، والأخلاق، الانتماء: هو صلة بين الإنسان وبين الله سبحانه وتعالى، وهو شرفٌ عظيم، ويترتب عليه في الدنيا والآخرة النتائج العظيمة والمهمة. لقاء الجامع الكبير.

أهمية الحفاظ على الهوية

هذا الموضوع موضوع في غاية الأهمية، أنا أقول لشعبنا العزيز: هناك شعوب أخرى لديها في هويتها في معتقداتها في أفكارها في ثقافاتها قسم كبير من الخرافة، ومع ما وصل البشر إليه في هذا العصر من تقدم ومن تطور حتى في العلوم وغير ذلك لا تزال تتشبث بتلك الخرافات.

وهي خرافات!!، لم تتنصل منها ولم تتنازل عنها، شعب هنا أو هناك، معروف يعني، معروف اليوم بل هناك دول من الدول الكبرى، في مصاف الدول الكبرى تعتمد في هويتها الثقافية والفكرية وفي عاداتها وأعرافها على قسم كبير من الخرافات، هي متشبثة بها بكل تشبث، لا تفرط فيها أبداً، لأنها تعي ماذا يعني أن تفرط فيها، كيف يمكن لها أن تسقط كأمة، أو كشعب، أو كدولة، أو كبلد معين، له اليوم حضوره في الساحة العالمية، إذا فقدت خصوصيتها الثقافية، خصوصيتها الفكرية، خصوصياتها في الحياة التي تستند إلى عقائد معينة، إلى أعراف معينة إلى عادات معينة، إذا فقدتها خلاص، تتفكك، تتبعثر، تسقط، تنمحي، تذوب، تتلاشى، تبتلعها الكيانات الأخرى، الدول الأخرى، وتسيطر عليها وتستحوذ عليها، فهي تجعل من تشبثها بهويتها المعتمدة على قسم كبير من الخرافة، ولربما يعرفون.. يعرف الكثير من مفكريهم، من كبارهم، من قادتهم، يعرفون أنه عبارة عن خرافات، ولكن يقدسون تلك الخرافات ويتشبثون بها، للحفاظ عليهم ككيان، كأمة، كبلد، كدولة، كشعب، حتى لا يتفكك، يتبعثر، يتلاشى، ويتمكن الآخرون من السيطرة عليه.. يرون في التشبث بها حفاظا على كيانك ككيان.

ما بالك حينما تكون هذه الهوية هوية عظيمة في أصلها، وإن شابها شيء ما من الخلل والدخيل ولكن في أصلها، في ما هي عليه، فيما فيها من عقائد، من أفكار، من ثقافات، من سلوكيات، الأصل هذا أصل عظيم، والذي دخل يمكن أن ينقى؛ لأنه لم يصل بعد إلى القضاء على الأصالة هذه، الأصالة ممتدة حاضرة، موجودة، قائمة

اليوم، والدخيل واضح، ولا يزال إلى حدٍّ ما يعاني من الضعف، يعاني من الهشاشة، يعاني من الغرابة، نشعر به كدخيل على هويتنا وعلى ثقافتنا، على حياتنا، على عاداتنا، على أعرافنا وسلوكياتنا، التي توارثناها جيلا بعد جيل، منذ صدر الإسلام الأول».
جمعة رجب 1439

الأنشطة العملية والأهداف المتعلقة بترسيخ الهوية الإيمانية وما يترتب على ذلك في واقع الحياة

الأهداف والموجهات المتعلقة بالهوية الايمانية بشكل عام:

- ترسيخ عظمة وقداسة هويتنا الايمانية «الإيمان يمان، والحكمة يمانية» والوعي بدلالاتها الواسعة، وضرورة ترسيخها في واقع حياتنا؛ وبناء مسيرة حياتنا على أساسها، في كل المجالات.
- ترسيخ أهمية الهوية في الحفاظ على تماسك الشعوب والأمم ونهضتها واستقلالها وأهميتها كضمانة للمجتمعات من التفكك والبعثرة والتلاشي وإدراك خطورة التفريط فيها وما يترتب عليه من تبعات.
- تقديم الدروس والعبر من واقع الأمم الأخرى في كيف ارتباطها بهويتها وإبراز الشواهد من واقع الشعوب الأخرى على مدى تشبثهم بهويتهم ومستوى التمسك بها رغم ما يوجد فيها من الأباطيل والخرافات.
- تقديم الإحصائيات عن التعليمات التي يلتزمون بها ويعملون على توريثها للأجيال اللاحقة وكيف يحافظون عليها، ويحمونها من كل المؤثرات رغم مأساويتها وسوئها وصعوبتها وتعارضها مع الفطرة الانسانية وتصادمها مع سنن وأحداث الحياة وعدم صلتها بالله تعالى.
- تقديم المقارنات الذهنية عن عظمة هويتنا الإيمانية في مقابل الهويات الأخرى

وتميزها الواضح وخصائصها كتعليمات وتوجيهات أتت من الله ملك السماوات والأرض، وهو أحكم الحاكمين، والرحمن الرحيم الذي كل تعليماته وتوجيهاته وأوامره من منطلق رحمته.

- تنقية وفلترة المفاهيم الخاطئة والثقافات المغلوطة والعادات والتقاليد الدخيلة على حياتنا، على عاداتنا، وعلى أعرافنا وسلوكياتنا، التي توارثناها جيلا بعد جيل، منذ صدر الإسلام الأول.
- إبراز دور الهوية الايمانية في مواجهة مشاكل الحياة وتحدياتها ومسؤولياتها وأثرها في مواجهة الأزمات والأخطار والمعاناة والاستهداف المكثف الذي تواجهه أمتنا الاسلامية على كل المستويات.
- إبراز دور الهوية في مواجهة الاستهداف الشامل للأمة من قبل أعدائها وسعيهم المستمر إلى إضعافها والسيطرة عليها وسلبها كل عناصر القوة.
- دور الهوية الايمانية كصلة بالله -سبحانه وتعالى- بكل ما لهذا من مدلول مهم وعظيم، الإيْمَان يجعلنا على اتصال بالله، اتصال بهدايته، برعايته، بتوجيهاته، بتعليماته، بمعونته، بتوفيقه، بكل ما يمكن أن يكون لهذه الصلة من تأثير كبير جداً في الإنسان نفسه، في الأمة كأمة، والمجتمع كمجتمع، في الواقع بنفسه. ، فالله -جلَّ شأنه- (**مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**)، معهم بكل ما تعنيه هذه العبارة المهمة جداً، معهم يهديهم، هو وليهم، (**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا**) [محمد: من الآية11]، مولاهم يتولاهم برعايته، بتوفيقه، بمعونته، بنصره، بتأييده، برعايته الشاملة، بألطافه الكبيرة، بكل ما يمثل هذا من أهمية، سواءً في معادلات الصراع، في مواجهة مشاكل هذه الحياة، في تحدياتها... إلى غير ذلك.
- إبراز دور الايمان وأثره في خلق القوة المعنوية التي تحمي الإنسان من الإخفاق، ومن الانهيار، واليأس، وتحمي الإنسان من الإحساس بالهزيمة، ومن الشعور بالهزيمة، تحفظ لهذا الإنسان تماسكه وثباته وقوته.
- إبراز أهمية الهوية الايمانية ودورها في معالجة الإشكالات النفسية والمعنوية التي

يعاني منها أبناء الأمة من اليأس، والهزيمة النفسية، والشعور بالحقارة، والإكبار والإعظام للأعداء، والانبهار بهم، والاحتقار للأمة.

- إبراز أثر الهوية الإيمانية في بناء العلاقة الداخلية فيما بين المؤمنين، ومن أهم القيم: هي الرحمة، والرحمة كعنوان أساسي في هويتنا وفي هذا الانتماء، (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [الفتح: من الآية29] بكل ما يعنيه مدلول الرحمة، وبكل امتدادات هذه الرحمة في واقع الحياة، من علاقة وتعاون، وتكافل، وتآخٍ، وتتعامل بالمعروف بكل ماله من أثر في تعزيز الروابط بين أبناء هذه الأمة (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) [التوبة: من الآية71].

أبعاد الهوية الايمانية ودلالاتها الأخلاقية والحضارية والتحررية.

أولا- الهوية في بعدها الأخلاقي والإيماني:

الأخلاق هي أساس حضارة الأمم وحافز نهضتها، وهي الضامن لبقاء الحضارة واستمراريتها وتأثيرها الإيجابي فيما ينفع البشرية، والأخلاق هي التي تصون المجتمع من التفكك وتبني الأسرة على القيم العظيمة وحالة الترابط الشرعي، وتحفظ للرجال والنساء عفتهم وكرامتهم، وعندما تدنس النفوس، وتذهب مكارم الاخلاق، تتفكك الأسرة وتتلاشى العائلة، وتتغيّر نظرة الإنسان إلى الحياة، ويتبدَّل واقعه العملي والحياتيّ، و يعيش كالحيوان لا يفكر إلا في شهواته ويصبح إنساناً تائهاً وكل اهتمامه في اللهث وراء الرذيلة وبالتالي يسهل تجنيده لخدمة العدو ويصبح قابلاً لارتكاب الجرائم الأخلاقية والأمنية.

ولهذا يركز الأعداء على استهداف الأمة في هويتها الايمانية بكل ما يحمله الإيمان من ارتباط قوي ووثيق بالله -سبحانه وتعالى-، ومن مبادئ مهمة واخلاق سامية، وما يرتبط به من معنويات عالية وثبات وصمود، ومن تحلٍّ بالقيم العظيمة الإلهية، واستهداف برنامجه التربوي الذي يرسخ مكارم الأخلاق والخصال الحميدة، فمن

أعظم ما يصنعه الإيمان هو تزكية وتطهير النفس البشرية من الآفات التي تدنسها، والسمو بها عن الرذائل.

وفي هذا السياق يعمل الأمريكيون والإسرائيليون، على تدنيس النفوس وضرب زكائها، من خلال الترويج للمفاسد والرذائل، وتمييع قضية الحلال والحرام في المعاملات والأخلاق، والفكر والسياسة، وإحلال مفهوم اللذة والمنفعة والربح المادي محلها، وتشجيع الإنفلات في العلاقات بين الجنسين، والفوضى في الاختلاط، والانسلاخ عن كل الروابط الشرعية والأخلاقية التي تحمي المجتمع المسلم وتحافظ عليه، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ (البقرة:109)

ويسعون بكل ود ورغبة لاستبدال الجو الإيماني المحافظ، بالجريمة والمنكرات، من خلال برامج وأنشطة وسياسات عدة وأساليب ناعمة، مستغلين مختلف الوسائل الحديثة.

فمن خلال الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يسعون إلى اختراق البيئة المحافظة في المدارس والجامعات، والتأسيس لعلاقات غير مشروعة وروابط غير منضبطة، بغية ضرب القيم والأخلاق الإيمانية التي تصون المرأة وتحافظ عليها لتكون عفيفة طاهرة شريفة، وتكون نواة لأسرة عظيمة، وكذلك ضرب القيم والأخلاق التي تحمي الرجل ليكون إنساناً زكياً صالحاً شريفاً، وهذا الشكل من الاستهداف يعتبر خطيرا جداً لأنه يهدف إلى:

أولاً: إبعاد الأمة الإسلامية عن إيمانها، وإبعادها عن تأييد الله ونصره ومعونته وهدايته وتسديده.

ثانياً: العمل على إفساد المرأة كمدخل إلى إفساد المجتمع وتدمير النظام الأسري في الإسلام، وتفكيك النسيج الاجتماعي والقضاء على اللبنات الاجتماعية، فيصبح في النهاية مجتمعاً مبعثراً ومشتتاً لا تجمعه أواصر، ولا تربطه أية روابط أو علاقات، سوى العلاقة الحرام التي لا قداسة ولا رحمة فيها ولا ثمرة طيبة لها.

ثالثاً: نشر الرذائل والفواحش وإغراق أبناء الأمة في المتاهات والضياع، فلا تبقى

لهم تلك القيم الإيمانية ومنها العزّة، والإباء، والكرامة ومكارم الأخلاق، واستهداف الجانب المعنوي للأمة حتى لا يقفوا موقفاً شجاعاً، ولا يبقى لديهم استعداداً للتضحية والشهادة، وإبعاد أبنائها عن أيّ مشروع أصيل، وتحويل أنظار الشباب والجماهير عن القضايا الإسلامية والعربية الكبرى والعادلة، وخلق تيارات شعبية وشبابية لا تعرف عن الإسلام سوى الإسم والرسم، وبهذا تكون قد فقدت كل المقومات التي تحصنها من استعباد الأعداء وهيمنتهم وقهرهم، ولن يقفوا موقفاً شجاعاً.

رابعاً: تدنيس النفوس وإفسادها بكل ما يترتب على ذلك من انحطاط ومسخ للمسلم وتحويله إلى إنسان تافه وسيئ، فاقد للشرف والكرامة وسمو النفس، ومن ثم يمكن أن يطوعه الأعداء ويستغلونه في التجسس والخيانة فيصبح خادماً وعميلاً وجندياً يعمل لصالحهم، ويحولونه الى عنصرٍ مفسدٍ في الأرض.

يقول الشهيد القائد - رضوان الله عليه-: «**اليهود هم يشتغلون، يشتغلون معنا كثيراً ليوجدوا في قلوبنا مرض، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً﴾** (المائدة: من الآية64) **إلى أين يتجه هذا الفساد؟ ما هو بيتجه إلى النفوس أولاً؟ ثم ينعكس بشكل أعمال، إفساد في الأرض؛ لأنه حتى ما يحصل من إفساد في الأرض إنما يأتي عن طريق الإنسان نفسه**»[1].

خامساً: ضرب الهوية الإيمانية للأمة، بكل ما يرتبط بها من عوامل للبناء الحضاري، ودوافع أخلاقية وقيمية للتحرر من التبعية، والخروج من حالة التخلف والبؤس.

ومن المهم التذكير ببعض الموجهات والتوصيات الهامة، التي ينبغي التحلّي والإلتزام بها حتى نستطيع مواجهة هذه التحديات ونُفشل العدوّ في حربه الناعمة واستهدافه للهوية الإيمانية وهي كالتالي:

1. التمسك بهويتنا الإيمانية والنظر إليها كنعمة من الله تعالى وفضل شرفنا الله به، والاعتزاز بها كأعظم وأقدس وأشرف هوية، لا يوجد على وجه الأرض أعظم من

1) السيد/ حسين بدر الدين الحوثي؛ «الدرس الأول من دروس سورة المائدة»، (صعدة: 2002/1/13م).

الهوية الإيمانية، وإدراك أهميتها كضمانة لفلاحنا وعزتنا وكرامتنا، والتمسك بهذه الهوية بكل ما تضمنته من عقائد ومفاهيم وتقاليد وأفكار ونمط حياة وسلوكيات واهتمامات، والحفاظ عليها والالتزام بها، وتنقيتها من الشوائب وصيانتها من الإختراق أو التبديل، والوعي بدورها في ميدان الصراع وعلاقتها بالبناء والنهضة، فالإنسان إذا فرط في هويته سيفقد حضارته.

2. العمل على كل ما يحافظ على التقيُّد بالتعاليم الإسْلَامية، وبالأَخْلَاق والقيم الإيْمَانية؛ وإبراز دورها وأثرها في صيانة مجتمعنا من التفكّك الأسري والضياع ومساوئها في تمزيق النسيج الإجتماعي الإسْلَامي.
3. ترسيخ الوعي بسوء الإنفلات في الروابط والعلاقات بين الرجل والمرأة وبعده عن الحضارة وتقديم صورته الحقيقية كخسّة، ودناءة، وانحطاط، وتدمير للمجتمع المسلم والأسرة المسلمة.
4. إبراز جوانب الفشل والأزمات النفسية والإختلالات الإجتماعية في الواقع الغربي - بسبب الرؤى والثقافات المنفصلة عن الدين والأخلاق والقيم -التي بُني عليها الواقع الغربي وتقديم الشواهد والإحصائيات المتعلقة بهذا الجانب.
5. وضع برامج ومسارات لتحصين أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا من الإستهداف الأخلاقي والثقافي لأبعاد المجتمع من جميع الوسائل والأساليب الشيطانية التي تُسقط الإنسان.
6. تعزيز برامج التربية على القيم الأخلاقية والقيم الإيمانية للشباب والشابات في المدارس والجامعات والمعاهد بكل ما يرتبط بها من عفة وطهارة ومن صيانة للعرض وتنزّه عن الرذائل وحشمة للمرأة، وخلق بيئة محافظة تصون المرأة وتحافظ على أخلاقها، وتصون شرفها من الوقوع في الرذيلة ومن التورّط في الجرائم الأخلاقية.
7. العمل على المحافظة على الزيّ واللباس المحافظ وكلما يجعل المرأة اليمنية محتشمة داخل البيوت وخارجها والتذكير على ما كان الآباء والأجداد يربون عليه يحافظون عليه، وما ارتبط به من تقاليد وأخلاق وسلوكيات.

8. ترسيخ حالة العداوة لليهود والنصارى – أمريكا وإسرائيل – بحيث يبقى الإستحضار المستمرّ لعدائهم، وإدراك ما يفعلونه تجاه هويتنا وأخلاقنا واعتبارها حرباً بكل ما تعنيه الكلمة، وأنهم لا يقومون بذلك من أجل قرة أعين شبابنا ومن أجل راحتهم إنما لأنهم يعرفون أن من أوقعوه في الرذيلة ودنّسوه وفرّغوه من قيمه الأخلاقية سيصبح إنسانًا تافهًا وتائهًا وضائعًا، لا قيم له ولا أخلاق ولا شرف ولا حميّة ولن يبقى لديه أيّ اهتمام بشأن الناس ولا بمعاناتهم ولن يبقى لديه أيّ اهتمام في مواجهة التحديات والأخطار. «فالإفساد وسيلة من وسائل الإستعباد، ووسيلة خطيرة جدًا من وسائل السيطرة والتحكم، ومن وسائل الهوان.

9. الوعي بالمخاطر الجسيمة والأضرار البالغة لفساد اليهود وإضلالهم والانجرار وراء مؤامراتهم اليهود وفسادهم ومستوى الخسارة والضرر التي تطال الإنسان بدءاً من تدمير علاقته بالله ثم ما يلحقها من تدمير لنفسه ثم ما يترتب على ذلك من آثار تصل إلى أن يصبح الإنسان شريكاً في كل ظلم يطال البشرية كلها.

10. تعزيز حالة التأسّي والإقتداء بالنماذج التي قدمها الإسلام كأعلام وقدوات للشباب ولجميع فئات المجتمع وفي الواقع النسوي خلق حالة من الإنشداد والتأسي والإقتداء بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء أهل الجنة، كنموذج للمرأة في كل جيل وفي كل عصر.

11. التحذير من خطوات الشيطان والإدراك لخطورة المعاصي لله، التي يحاول أن ينزلق من خلالها بالإنسان شيئاً فشيئاً حتى يوصله إلى الذنوب الكبيرة ومن أكبر المخاطر على البشر جميعاً، هي حالة التهاون، بالمقدمات التي توصل إلى المعاصي الكبيرة، الله سبحانه وتعالى يؤكد في القرآن نهياً متكرراً {**وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**} يكررها في القرآن الكريم. وكذلك الوعي بأهمية الإلتزام القويّ بالتوجيهات الإلهية ويحذر من الإتباع للخطوات الإستدراجية ويحذر المقدمات ويحذر التهاون أمام الأمور التي يستبسطها.

12. تقوية الإهتمام بالجوانب العبادية ومواجهة حالات الإهمال واللامبالاة تجاه

الوسائل التي تزكّي نفسية الإنسان وترتقي بالإنسان عن الرذائل وعن الأمور التي تدنّسه، وأهمها الإلتجاء إلى الله تعالى وطلب التزكية منه والإستعانة به {**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ**} [النور: من الآية 21].

13. الحرص على إقامة الصلاة، والحفاظ عليها بشكل صحيح، وباهتمام كبير وبتقديس ووعي بأهميتها باعتبارها من أهم وسائل التزكية للنفس يقول الله سبحانه وتعالى {**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**}[الأعلى: الأية 14-15] فالصلاة لها أثر كبير في تطهير نفسية الإنسان إذا أقامها كما يريد الله، بحيث تكون صلاةً قيّمة، و في رواية عن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله بهذا المعنى – «**لا يزال الشيطان متهيباً مذعوراً من ابن آدم ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا فرط أو قصر فيهن تجرئ عليه فألقاه في العظائم**» بمعنى أن الصلاة تشكل سلاحاً فعالاً لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

14. الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**} [الأحزاب: الآية 41-42] الإكثار من ذكر الله بالقلب واللسان في أوقات متعددة، بأنواع الذكر، كالاستغفار، و التسبيح، والدعاء، وتلاوة القرآن ، والمراجعة لهدى الله، وبالتأمل والتفكير في دلائل عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته، وهذا مما يساعد الإنسان على الإستقامة و على سموّ النفس، وطُهر المشاعر، وعلى الإبتعاد عن الوساوس الشيطانية، لأن الشيطان يترقّب حالة الغفلة لدى الإنسان، كما لو كان في جبهة قتال، وعندما لا يجد انتباهً، ولا استعدادً للمواجهة سينفذ ويتسلل من خلالها.

15. تشجيع الزواج وتيسير تكاليفه باعتباره الإطار المشروع للعلاقة بين الرجل والمرأة فكان الزواج هو اللبنة الأولى لبناء المجتمع البشري والضمانة للحفاظ عليه من التلاشي والتفكك والضياع، والتناسل المشروع المرتبط بتعليمات الله وتوجيهاته.

16. إبراز دور الزواج في حلّ الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية وبناء الأسرة

الصالحة والذرية الطيبة والمجتمع المتماسك والمتعاون من خلال روابط القرابة والرحامة والنسب ليكون ذلك عاملاً مهماً للإستقرار ويهيّئ المجتمع للقيام بدوره ومسئولياته التي فرضها الله عليه على أساس من القيم وزكاء النفوس.

17. إدراك أن الزواج القائم على تعليمات الله هو الذي يتلاءم مع الفطرة وينسجم مع مكارم الأخلاق ومع تكريم الله للبشر لأنه يصون الرجل والمرأة ويحفظ لهم زكاءهم وكرامتهم وإنسانيتهم ويحصنهم من الإنزلاق إلى الرذائل ويمنعهم من الإنحراف إلى السُبل السيئة والطرق المنحطّة {**إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**} (الإسراء . من الآية 32) ويحميهم من المخاطر المترتبة على ذلك بما فيها الأمراض والأوبئة التي دمرت أغلب المجتمعات نتيجة للمفاسد الأخلاقية ، وبالذات أن هذه الأمة تواجه أعداء مفسدين قال الله عنهم بأنهم (**يسعون في الأرض فسادا**) {**وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ**} (النساء: من الآية44) ويمتلكون مختلف الوسائل والأساليب المؤثرة التي يستهدفون الشباب والشابات في أخلاقهم وفي شرفهم وعفتهم وطهارتهم.

18. محاربة العادات السلبية التي أوصلت كثيراً من البنات إلى درجة العنوسة ومنها غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج وحالة النظر إلى المرأة كسلعة والنظر إلى المهر كثمن لها.

19. محاربة ظاهرة أكل المهور والذي يُعد من أحد أسباب غلاء المهور وتقديم المفاهيم والمسميات القرآنية له وكيف قدمه كعطيّة وليس ثمناً وفي ذلك تكريم لها قال تعالى {**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**} فتعليمات الله تقضي بأن يقدم للمرأة بكل سهولة ويعتبر أخذه من الظلم ومن أكل المال الحرام.

20. العملُ على تيسيرِ الزواج، وتشجيعِه والتعاون مع المتزوجين والتخلي عن التكاليف والمظاهر التي تؤدي إلى صعوبة الزواجِ.

21. التشجيع على الزواج بالأرامل والعانسات ومعاملة الزوجات المتعددات على أساس العدل والمعاشرة بالمعروف {**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**} (النساء: من الآية19) ذكر أيضا في آية أخرى: {**فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ**} (النساء: من

الآية129).

22. الحث على تعاون الجميعُ، سواء الدولةِ، أو المجتمع، وكذلك العلماء، والوجاهات، للضغطِ في اتجاه تخفيفِ تكاليفِ الزواج، وتيسيرِ عمليةِ الزواج، ومحاربة العاداتِ والتقاليدِ التي ترتبطُ بها التكاليفُ الماديةُ المرهقة وهذا ما ينسجم مع هويتنا وانتماءنا للإسلام، ولنا في رسولُ اللهِ صلوات اللهِ عليه وعلى آلِه القدوة، عندما زَوّج ابنتَه سيدةَ نساءِ العالمين، فاطمةَ الزهراء، بالمهر اليسير.

23. أن ندرك بأن الدين ليس قيوداً وليس أحمالاً على الناس وأن التشريعاتُ الإلهيةُ تقوم على اليسر والتخفيف وهي التي ستصون المجتمعِ المُسلم، وتحميه من أي اختراق للأعداء، واللهُ قالَ عن تشريعاتِه في القرآن الكريم {**وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا**} (النساء. 27،28).

24. إدراك أهمية الهوية الايمانية في صيانة المرأة وصيانة المجتمع من الجرائم والفساد الأخلاقي وفي تكثير النسل وبالذات مع الحروب واستمرار حالات الصراع والتي يكون الرجال فيها معرضين للتلاشي بنسب مرتفعة.

ثانياً- الهوية في بعدها الحضاري

يقول السيد القائد –يحفظه الله- : «الإيْمَان إنما هو منظومة متكاملة، منظومة من المبادئ، من القيم، من الأخلاق، من الالتزامات العملية، وأنه يبني لهذه الأمة بُنيةً مستقلة نتاجها حضارة عادلة، حضارة متميزة، حضارة تقوم على أساسٍ من تلك المبادئ والقيم، الإيْمَان هو للحياة، ليس شيئاً ثانوياً، ليس خاصاً بالمساجد، ليس مجرد شعائر وطقوس، الإيْمَان هو للحياة بكلها وبكل ما فيها، ولذلك أتى القرآن الكريم ليقدم لنا الإيْمَان».

ويقول «الأمة هي أمة عندما تبقى لها ثقافتها، روحها، أخلاقها، قيمها، هنا يبقى

لنا استقلالها، لو فقدت الأمة هذه القيم، وتأثرت بأعدائها، وأعداؤها يأتون لها بأوبئتهم، الغرب هو يصدِّر لنا ليس الحضارة، يصدِّر لنا أوبئته، مفاسده، رذائله، ثم يسميها حضارة، هل هو يصدِّر لنا القدرات العملية؟ هل هو يصدِّر لنا ما يمكننا أن نتفوق؟ أم أنه من لاحق حتى في العراق وفي بلدان أخرى العلماء ليقتلهم؟.

في العراق آلاف العلماء في مختلف العلوم: في الفيزياء، والكيمياء... ومختلف العلوم الحضارية، عندما دخلت أمريكا العراق كان من أولوياتها ملاحقة أولئك العلماء وقتلهم، قتل أولئك العلماء، من لم يتمكَّنوا من استقطابه؛ قتلوه، هم لا يريدون لنا أن نمتلك عناصر القوة وأسباب الحضارة الحقيقية، أن نكون أمة تصنِّع، وتنتج، وتبني لها واقع حياتها على أساسٍ قويٍ ومستقل. لا، هم يريدون أن يصدِّروا إلينا الرذائل، المفاسد، الاختلاط والعلاقة الفوضوية بين الرجال والنساء، كل الأوبئة، أن ينتشر في بلداننا مرض الإيدز، وكل المفاسد والأوبئة والأمراض؛ حتى نكون أمة هزيلة، مائعة، فاسدة، ضائعة، تفقد كل عناصر القوة، وفي مقدمتها: القوة المعنوية، قوة الإرادة، قوة الموقف، ألَّا نكون أمةً غيورة، ألَّا نكون أمة تمتلك العزة والإحساس بالكرامة، لو فسد الإنسان لم يعد في نفسه أي كرامة، لو فسد الإنسان وماع، أصبح إنساناً مائعاً، تافهاً، رذيلاً، يسعى وراء المنكرات والفواحش والرذائل، وأصبح إما مدمناً على الخمر، أو مدمناً على المخدرات، هل يمكن أن يكون عنصراً قوياً في أمته؟ هل يمكن أن يكون عنصراً يمتلك القوة المعنوية، والإرادة القوية، والغيرة، والحمية، والإباء، والعزة، والشعور بالكرامة؟ أم أنه سيكون إنساناً تافهاً». محاضرة الجامع الكبير.

ويمكننا إدراك أهمية الإيمان كدافع للعمل والنهضة والتحرر والبناء وأثر الهوية الايمانية على المستوى الحضاري والعلمي من خلال الآتي:

- يمثّل الإيمان دافعاً كبيراً للأمة للعمل والتحرك، ودافعاً لمواجهة التحديات والأخطار، ودافعاً للنهضة الحضارية التي الأمة في أمسِّ الحاجة إليها؛ حتى لا تبقى أمةً تحتاج

إلى أعدائها في كل شيء: في قوتها، في غذائها، في ملبسها، وتبقى أسيرةً لهذا الاحتياج، خانعةً لتحكمهم، لضغوطهم، لأساليبهم في حصار هذه الأمة، وفي التحكم بها، وفي الحصار لها، وفي الحظر الاقتصادي عليها، أمةً تبني هي حضارةً متميزة وراقية وعادلة، وقائمة على أسس ومبادئ عظيمة تجعل منها حضارة متميزة.

- الإستفادة من الدافع الذي يوفّره الإيْمَان وأثره الذي يجعل الإنسان ينطلق في تحمل المسؤوليات بعيداً عن الكسل والملل والفتور. «إيْمَانه بالله، رجاؤه في الله، خوفه من الله، وعيه بحقيقة هذه الحياة، إيْمَانه باليوم الآخر، إيْمَانه بالجزاء والحساب... كل تلك المنظومة المتكاملة في مبادئها، في أخلاقها، في برنامجها العملي، تصنع عند الإنسان هذا الدافع الكبير جداً.
- الاستفادة من الهوية الايمانية في معالجة الحالة التي يعيشها الكثير من أبناء أمتنا الذين يعانون من اليأس، و الهزيمة النفسية، و يعانون من الشعور بالحقارة، وينظرون إلى الأعداء نظرة الإكبار والإعظام ، والانبهار بهم، والاحتقار للأمة، ومن يعانون أيضاً من الكسل، من الفتور، و انعدام الروح العملية، ويعيشون حالة التنصل عن المسؤولية، «هذا العنصر المهم الذي هو الإيْمَان بمفهومه الحقيقي ومنظومته المتكاملة، هو يمثل الدافع الذي يُحيي في الإنسان روحاً عملية، يعرف قيمة العمل في هذه الحياة، وبالذات العمل الصالح في كل شؤون ومجالات هذه الحياة».
- العمل على تحصين الأمة من الأفكار والثقافات التي يروّج لها الغرب باسم الحضارة والتقدم والحداثة وحمايتها من الأنشطة العملية التي تستهدف الشباب والنساء بالدرجة الرئيسية بهدف إفسادها وإدراك حقيقة ما يُراد من وراء تغيير الهوية للأمة وتفكيك الأسر وتمزيق المجتمع.
- إبراز حاجتنا إلى الهوية الإيمانية في النهضة الحضارية، وفيما يجعل الأمة غير محتاجة لأعدائها في قوتها، وفي غذائها وملبسها، وفي كل احتياجاتها، وتبقى أسيرةً لهذا الاحتياج، خانعةً لتحكّمهم، لضغوطهم، لأساليبهم في حصار هذه الأمة، وفي التحكم بها، وفي الحصار لها، وفي الحظر الاقتصادي عليها، أمةً تبني هي حضارةً

متميزة وراقية وعادلة، وقائمة على أسس ومبادئ عظيمة تجعل منها حضارة متميزة.

- إبراز دور الهوية الإيمانية وما تقدمه من الحلول لكل ما يعاني منه أبناء الأمة من الكسل والفتور، وانعدام الروح العملية، وحالة التنصّل عن المسؤولية، وما يقدمه الإيْمَان من الدافع الذي يُحيي في الإنسان روحاً عملية، يعرف قيمة العمل في هذه الحياة، وبالذات العمل الصالح في كل شؤون ومجالات هذه الحياة.
- إبراز الدور العملي للإيمان في بناء الأمة البنية المستقلة التي بالتأكيد نتاجها حضارة ومتميزة، وحضارة تقوم على أساسٍ من تلك المبادئ والقيم ومقارنتها بالحضارات الأخرى والكوارث والمآسي والويلات التي صنعتها للبشرية.
- إبراز دور الإيمان وأثره في ما يخلقه من اندفاع للنهوض بالمسؤولية الحضارية، وبما يبني الأمة لتكون قوية في اقتصادها وتكون أمةً منتجة، تصنع، وتزرع، وتنتج كل احتياجاتها الإنسانية دون أن تحتاج إلى أعدائها وتمتلك عناصر القوة المادية إلى جانب القوة المعنوية، كجزء أساسي من دينها، وهذا يدخل ضمن التوجيهات الإلهية في قول الله -سبحانه وتعالى- **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)** [الأنفال: من الآية60].
- أهمية الهوية الإيمانية في تحقّق العزة بكل ما تعنيه، من الإنعتاق من حالة الذلّ والهوان والتحرّر من التبعية والإرتهان والخنوع والإستسلام لأعداء الأمة.
- العمل على احتواء الكوادر من الطلاب والبعثات الدراسية والأطباء والخبراء والكفاءات العلمية المختلفة والإهتمام بهم وترسيخ الهوية لديهم والتصدّي لكل أشكال الإستقطاب وما يُسمّى سرقة الأدمغة وهجرة العقول.
- استقطاب الكفاءات والكوادر والمبدعين في الداخل والاهتمام بهم من الحكومة وحمايتهم والتفاعل معهم ومع ما يقدمونه وتهيئة المناخ المناسب لإبداعاتهم.
- تقدم التسهيلات للكفاءات الموهوبة والمبدعة من الطلاب النوابغ، وتقديم ما يحفّزهم على البقاء والاستقرار في البلد.. وقد أشارت دراسة صادرة عن إدارة السياسات السكانية والهجرة بجامعة الدول العربية خلال السنوات الأخيرة إلى

أن مجموع عدد الكفاءات العلمية العربية في الخارج يصل إلى مليون و91 ألفا و282 كفاءة علمية، وجاءت الجزائر في مقدمة أكثر الدول هجرة لكفاءاتها البشرية يليها المغرب بـ207 آلاف و117 كفاءة، ثم مصر بـ147 ألف كفاءة و835، فلبنان بـ110 آلاف و960 كفاءة، والعراق بـ83 ألفًا و465 كفاءة، وتونس بـ68 ألفًا و190 كفاءة، فيما تعد كل من سلطنة عمان وقطر الأقل من حيث عدد الكفاءات البشرية المهاجرة منهما بإجمالي 1012 و1465 كفاءة على الترتيب.

- فهم النموذج الحضاري الراقي للإسلام في بنائه للإنسان والحياة، وفيما يحققه في واقع الحياة من عدل وخير وسعادة للبشرية عندما نلتزم بمبادئه وأخلاقه ونعي مفاهيمه, وأن ندرك أن ما وصل إليه الواقع البشري بفعل اليهود من الفساد والفوضى في الروابط بأنه بعيداً كل البعد عن الحضارة والحرية والتقدم ولا يعبر عنها بل هو سقوط وانحطاط إلى حالة الحيوانات في الغابات وأسوأ من ذلك، وفي هذا السياق يجب أن يكون هنالك انشداد وتأسّي واقتداء بالنماذج والقدوات الدينية وفي مقدمتهم الأنبياء وأعلام الهدى الطاهرين.

على المستوى الاقتصادي يستهدفنا العدو في هو يتنا لأنه يريد للأمة الإسلامية الضياع، والضعف والبؤس وتعيش حالة التخلف وعدم البناء الحضاري.

ومن المهم في هذا السياق الإلتفات إلى التالي:

- تقديم الرؤية الإسلامية عن الاقتصاد وترسيخ الوعي بالفوارق بينها وبين الرؤى الغربية التي جعلت المال غاية وإبراز مساوئ تلك الرؤى وما خلّفته من كوارث وويلات في واقع البشرية.
- على المستوى الاقتصادي: أن ندرك أهمية ما يعنيه الانتماء الإيْمَاني في الجانب الاقتصادي؛ ونحن كأمةٍ مؤمنةٍ مسلمةٍ معنيون أن نسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي،

وتحقيق ما يُسمّى بالأمن الغذائي.

- أن يكون لأصحاب رؤوس الأموال أنشطة في تشغيل رؤوس أموالهم في الإنتاج الداخلي، وفي تحقيق الاكتفاء الذاتي.
- مواجهة الظواهر السلبية كالعجز والكسل والاحباط التي تحول دون انتاجه لمتطلبات حياته ومستلزماتها.
- العمل على ايجاد البدائل التي تحد من الاستيراد الخارجي وإدراك مخاطرها في تعزيز التبعية وابقاء البلد رهينةً للخارج.
- تعزيز الإدراك والفهم بأن الجانب الاقتصادي جزءاً أساسياً من الانتماء الإيْمَاني والديني وأن النهضة الاقتصادية جزء من مسؤوليتنا الدينية وبالتالي العمل على توفير كل عوامل القوة وتحقيق الاكتفاء الذاتي.
- أن تتحمّل الحكومة والمسؤولين، وأبناء الشعب عامة المسؤولية في ترسيخ أهمية الجانب الاقتصادي وعلاقته بالإيمان وأن يكون ذلك توجهاً عاماً.
- تنفيذ البرامج والخطط، والسياسات التي اعتمدت في الرؤية الوطنية والمتعلقة بالجانب الاقتصادي والتعاون الفعلي بين الحكومة والشعب، وبين المسؤولين وبين أصحاب رؤوس المال والأعمال، بين أبناء الشعب بشكلٍ عام يكون لها أولوية التنفيذ.
- التوعية المستمرة عن المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية وتشجيع التجار والمستوردين على إيجاد البدائل لها.
- تشجيع ودعم الإنتاج المحلي وتقديم التسهيلات التي تساعدهم على ذلك ومنع الاستيراد الخارجي والإغراق في بعض السلع والمنتجات، التي تضرب الجهاز الإنتاجي الداخلي وتضعفه وتشل قدرته على المنافسة والمقاومة.
- تشجيع الصناعات الابتكارية ودعمها على حساب الصناعات التجميعية التي تقضي على الإبداع الذاتي وتحول البلدان إلى آلات ناسخة وتعزّز التبعية وتضرّ بالاقتصاد لوطني

ثالثاً- البعد التحرري للهوية الايمانية

يقول السيد القائد –يحفظه الله- : «الإيْمَان بمفهومه القرآني الصحيح وبمنظومته الكاملة هو عنصر خلاص، عنصر حرية، هو عاملٌ أساسيٌ لتماسك الأمة، هو عاملٌ رئيسيٌ تحتاج إليه الأمة لتواجه كل هذه التحديات وكل هذه الأخطار، ولتصحح وضعيتها، ولتنقذ نفسها في واقعها، وفي مواجهة التحديات والأعداء؛ فلذلك نحن بحاجة إلى العناية بالهوية الإيْمَانية، إلى أن نرسِّخها؛ لأنها عملية تربوية، وعملية تعليمية، وعملية نحتاج إليها كعادات وتقاليد ونمط حياة».

- العزة من القيم الايمانية التي تدفع الى الاستقلال والتحرر من التبعية

«عندما نعود إلى الإيْمَان كمنظومة متكاملة في مبادئه، في قيمه، في أخلاقه، ونجد أن واحداً من أهم قيم هذا الإيْمَان هو العزة، (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) [المنافقون: من الآية8]، ونعرف ما معنى أن نكون أعزاء، ما يعنيه لنا هذا في واقع حياتنا، في علاقتنا بالآخرين، في معركتنا مع الآخرين، ندرك قيمة هذا الإيْمَان، وماذا يراد لنا منه، ماذا يريده الله لنا به؛ لأن الله هو الغني، غنيٌ عنا، غنيٌ عن إيْمَاننا، لكن نحن من نحتاج إلى الإيْمَان؛ لأن الإيْمَان تتحقق به العزة، الإيْمَان في مبادئه وقيمه وأخلاقه تتحقق به العزة، يحقق لنا العزة بكل ما تعنيه، لا نعيش حالة الذل والهوان لصالح أعدائنا، لا نعيش حالة التبعية والارتهان والخنوع لهم والاستسلام لهم. لا، نعيش حالةً من العزة والمنعة والكرامة؛ وبالتالي نتحرر من كل حالات الذلة والهوان والاستسلام والخنوع لأعداء الأمة.

هذه الحالة التي نرى عليها من يوالون أمريكا وإسرائيل، نراهم أمام أولئك في حالةٍ من الذلة، في حالةٍ من الخزي، في حالةٍ من الهوان، أولئك ينظرون إليهم باحتقار، يسمونهم بأسماء متعددة متنوعة، من مثل: البقرة الحلوب... وغيرها، يمتهنونهم،

يسخرون منهم، يستغلونهم بشكلٍ واضح ومكشوف، ويتعاملون معهم بلا احترام، بلا كرامة، بلا مقدار، بلا قدر.

ولذلك نحن معنيون في أن نلتفت إلى هذا الانتماء في مدلوله العظيم، وما يحققه لنا مما تطمح إليه النفس البشرية، أوليس من مصلحتنا أن نكون في عزة؟ عزة من الله -سبحانه وتعالى- بتأييده، بمعونته، بنصره، عزة بكرامة وعظمة قيم هذا الدين، هذا الإيْمَان فيما يعنيه، فيما يتركه من أثر، فيما يصون به هذا الإنسان».

وفي هذا السياق من المهم إدراك الاتي:

- إحياء دور المبادئ الإيْمَانية المهمة في الإسلام، كمبدأ الاستقلال بمفهومه الإيْمَاني، المنبثق عن مبدأ التوحيد الذي يجعل من هذه الأمة أمةً مستقلةً حرةً، لا تعيش حالة التبعية لأعدائها في اتجاهاتهم، وفي أفكارهم، وفي برامجهم، واهتماماتهم.
- العمل على إحياء المبادئ والمفاهيم والقيم الإيْمَانية العظيمة التي غابت في سلوكياتنا وتصرفاتنا، وغابت عن واقع هذه الأمة وخطورة الآثار التي ترتبت على غيابها، ونبذ كل البدائل التي حلت مكانها وتقديم الشواهد على ذلك من واقع الحياة. فمثلا عندما غابت العدالة، أتت الشرعنة للظلم، والشرعنة للطغيان من علماء السوء وأتت حالة الانحراف التي نراها ماثلةً أمامنا في كيانات، في أنظمة، في حكومات، في جماعات تنتمي لهذه الأمة كالتكفيريين وكيف يفعلون كلما هو محرم في هذا الدين، ويرتكبون أبشع الجرائم، من الظلم وتوالي أعداء الأمة، وتفعل الأفاعيل الشنيعة والفظيعة التي لا تنسجم مع هذا الدين، مع الإيْمَان في كل مضمونه، في مبادئه، في قيمه، في أخلاقه، في شرعه ونهجه.
- الهوية الإيمانية ومبادئها المهمة التي تحتم علينا أن نكون أمة مستقلة وأن لا نعيش حالة التبعية لأعدائنا، بأي شكلٍ من أشكالها، لا تبعيةً ثقافيةً ولا فكرية، فنحن أمة لنا مفاهيمنا، لنا فكرنا، ولنا ثقافتنا المنبثقة من آيات الله -سبحانه وتعالى- ومبدئ الإيمان هو الذي يبنينا كأمةٍ مستقلة، ويحصننا من العبودية والإذلال والاستعمار لصالح أعداء الأمة

- تعزيز الوعي بعظمة المبادئ الايمانية ودورها العملي كمبدأ الاستقلال المنبثق من الإيمان والذي يعتبر مبدأ بنَّاء، يجعلنا نتجه في هذه الحياة بشكلٍ عمليٍ وبنَّاء، ويحمينا من خطر أعدائنا ويحررنا من حالة التبعية، ويمثل عنصر قوة، يجعلنا ندرك ما معنى أن نكون أقوياء كأمةٍ لتستطيع أن تحقق لنفسها هذا الاستقلال الذي يحاربنا عليه العدو ليضمن السيطرة علينا، السيطرة التامة والشاملة علينا.
- تقديم المفاهيم الصحيحة للحرية والاستقلال في الخطاب السياسي والعمل على الخروج من حالة التبعية والهيمنة الأمريكية والغربية. وكشف مخاطر الهيمنة الخارجية وتأثيراتها على الفكر والثقافة والهوية، وعلى التوجه والقرار وعلى مختلف شؤوننا في الحياة،
- تقديم المفاهيم الصحيحة التي تعكس الرؤية القرآنية عن المرأة وعن العدالة والقسط، وعن الشريعة الإسلامية بشكل عام. وكذلك الرؤية العلمية والحضارية... الخ، وتقديم المفاهيم القرآنية الصحيحة للحرية وحقوق الإنسان، وفضح عناوين الأعداء المخادعة.
- تقديم الإِيْمَان وأثره في واقع الحياة وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تقدم الدين حالة من الرهبنة أو المسكنة وتصحيح النظرات التي تفصل الدين والقيم عن واقع الحياة وشؤون الإنسان المختلفة «الإِيْمَان هو للحياة، ليس شيئاً ثانوياً، ليس خاصاً بالمساجد، وليس مجرد شعائر وطقوس، الإِيْمَان هو للحياة بكلها وبكل ما فيها.»
- تعزيز النظرة إلى القرآن الكريم ككتاب هداية شاملة وكنظام للحياة ومشروع شامل يواكب المستجدات والأحداث ومواجهة النظرات التي تقدمه مجرد كتاب لتعليم الصلاة والصيام والعبادات والمعاملات وكتاب للآخرة وتجميع الحسنات يقول الله تعالى بأن القرآن {هُدىً لِلنَّاسِ} بمعنى أنه سيهديهم في كل القضايا، وفي كل الميادين والمجالات وأمام كل الاحتمالات، ويمكن الاستهداء به في كل الظروف.
- تعزيز الوعي بالخصائص والفوارق التي امتازت بها الرؤية القرآنية عن بقية الرؤى وما تتميز به من الأصالة والواقعية وتقديم المقارنات الذهنية والعملية التي تجلي

سوء الرؤى التي هي صناعة بشرية وكيف أنتجت المشاكل وعززت الظلم وغيبت القسط والعدل وفشلت في تقديم الحلول لمشاكل البشرية فهي لا تغفل أي قضية مما له صلة بتربية الإنسان والمجتمع وتحقيق التقدم المادي والمعنوي والنهوض العلمي والحضاري وتحقيق الرخاء الاقتصادي كما أنه يشخّص العوائق والمشكلات التي تعترض طريق التكامل الاجتماعي والفردي ويعمل على رفعها.

- ترسيخ المفاهيم الهامة عن الإسلام وما يرتبط به من العزة والنصر والسعادة للمسلمين في الدنيا والآخرة بما في ذلك إلغاء كافة أنواع التعدّي والظلم والنهب والفساد.
- السعي إلى تقديم النموذج العملي على أن الإسلام هو المشروع الوحيد الذي يصلح الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية.
- تقديم الإيمان كمنظومة متكاملة، من المبادئ، ومن القيم، ومن الأخلاق، ومن الإلتزامات العملية. ومحاربة كل أشكال الفصل بين شؤون الحياة وأحداثها وواقعها العملي وبين القيم والمبادئ والأخلاق.
- تعزيز الوعي بأن الأنظمة القائمة في الواقع العربي وفي أغلب بلدان الأمة الإسلامية هي نماذج لا تُعبّر عن الإسلام ولا تعكس صورته الحقيقية وأنها أنظمة في أقل أحوالها فاشلة وبعضها أنظمة عميلة ومسلوبة القرار.
- الشدّ إلى تجربة الرسول -محمد صلوات الله عليه وعلى آله- خاتم الأنبياء العظيمة في الحكم كنموذج للتجربة العملية والأداء العملي الناجح والفعال في المشروع الإلهي وتقديم الدراسات والابحاث عن تجربة الرسول والاستفادة منها.
- التركيز في النشاط السياسي وفي الخطاب السياسي والعمل التثقيفي والتوعوي على ترسيخ أهمية الحفاظ على هويتنا والوعي بهذه الهوية وما يرتبط بهذا الوعي من استعدادات في الواقع العملي
- التركيز على طبع النشاط السياسي بالطابع القرآني من حيث الاهتمامات والأنشطة

ومن حيث المصطلحات والمسميات فنحن أمة لديها مشروع عظيم ولديها منهج ولديها مصطلحات ولديها أولوياتها واهتماماتها وخصوصياتها. **يقول الشهيد القائد – رضوان الله عليه- «ونحن إذاً نواجه بحرب في كل الميادين، حرب على مفاهيم مفرداتنا العربية، إذا لم نتحرك نحن قبل أن تترسخ هذه المفاهيم المغلوطة بمعانيها الأمريكية، بمعانيها الصهيونية، والذي سيكون من وراءها الشر، إذا لم نتحرك ستكون تضحيات الناس كبيرة، ستكون خسارة الناس كبيرة»**[2].

- طبع الخطاب السياسي بالطابع القرآني سواء في البيانات أو التصريحات أو برنامج أو خبر يصدر عن المؤسسات والقنوات ينبغي على النخب السياسية والنخب الثقافية والأكاديمية والإعلامية أن يكون هنالك تركيز في المناسبات والفعاليات ومختلف الأنشطة الثقافية وعند الحديث عن الأحداث والمتغيرات والقضايا المهمة التحدث بطريقة تربط المسألة بالدين وبما يؤكد أن الدين يتناولها بالشكل الصحيح الواقعي والحق الذي تحتاج إليه البشري.
- اعتماد الرؤية القرآنية في التحليل السياسي وفي التوصيف والتقييم للأحداث والوقائع المرتبطة بالقيم والمبادئ والمسؤوليات الدينية.
- إبراز هشاشة الأنظمة والرؤى السياسية الوافدة من الغرب والشرق، وانفصالها عن القيم وقابليتها للاختراق، وإبراز مساوئها وعدم أهليتها لأن تكون نظاماً عالمياً.
- إبراز الدور القذر للأنظمة والكيانات العميلة للأمريكيين الذين يعملون كأدوات لها لضرب الشعوب وتنفيذ المؤامرات بحق شعوب أمتنا على المستوى السياسي، على المستوى العسكري، على المستوى الاقتصادي، على المستوى التعليمي والتثقيفي، في السياسة الإعلامية، وفي الأنشطة الاجتماعية؛ ودورهم في تفكيك المنظومة القيمية والأخلاقية للأمة.
- تعزيز الوعي بحقيقة العدوان على اليمن وأهدافه السيئة -ومنها الاحتلال وسلب السيادة ونهب الثروة -ومواجهة كل أشكال التضليل التي تصوّر الحرب بأنه مشكلة

٢) محاضرة الارهاب والسلام

داخلية وحرباً أهلية ونزاع داخلي يمني يمني.

- التأكيد المستمر على أن الحرب أمريكية إسرائيلية وأن ما يُسمّى بالتحالف العربي مجرد أدوات وأن العناصر اليمنية التي تساندهم مجرد مرتزقة.
- مواجهة الاستقطاب والتحشيد الداخلي والذي يتم لصالح العدو سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الإعلاميين والوجاهات والسياسيين.
- التواصل المستمر بالمكونات والاحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية والمدنية ورسم برنامج عملي موحد لمواجهة العدوان وترسيخ الهوية الايمانية الجامعة كقاسم مشترك بين جميع اليمنيين وكلمةٍ سواء تلتقي حولها كل المكونات.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar